

هديّة رمضان ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد وإهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا وحبيبنا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

ذات ليلة صيفية رمضانية قبل ثلاثين عاما، اصطحبني جدي الشيخ السيد يوسف الرفاعي رحمه الله إلى أحد بساتين المدينة المنورة، وفي الطريق سألته رحمه الله إلى أين يا جدي نحن ذاهبون؟ فقال: إلى «البدرية» وصمت لحظات ثم قال: ستعرف ما هي البدرية بعد قليل.

وصلنا إلى البستان واستقبل جدي رحمه الله بالحفاوة والتكريم من أصحاب الدعوة، ثم صعدنا إلى سطح المبنى الذي يتوسط البستان، كان هناك العلامة عبدالقادر السقاف والعلامة محمد علوي المالكي وأخوه السيد عباس والمقرئ محمد زكي داغستاني و المقرئ المبتهل عباس مقادمي الثبيتي رحمهم الله

جميعاً، وجمع من فضلاء و علماء و وجهاء المدينة المنورة، تُلي القرآن الكريم ثم أنشد المبتهلون بقيادة السيد عباس المالكي المنظومة البدرية المسماة (جاليه الكدر) التي هي بين أيديكم، ثم استمعنا إلى كلمة العلامة المالكي والختام بالدعاء المؤثر المبكي للشيخ العلامة السقاف رحمه الله، كانت ليلة إيمانية رائعة صدق فيها قول الشاعر :

رعى الله أياماً تقضت بطيبة

وحيَّها ليالٍ ماعرفت لها قدرا

ليالي وصلٍ لو تباع اشتريتها

بروحي ولكن لا تباع ولا تُشرى

في تلك الليلة آنسنا من أرواحنا الصعود للسماء في معراج الابتهال إلى الله، وخلنا أن النجوم نزلت إلى الأرض تنصت إلى أهل الله وتمايل سعف النخيل أنساً بذكر الله، كانت ليلة مباركة جمعت الشرف من جميع أطرافه، شرف المكان: بجوار الحبيب صلى

الله عليه وسلم، وشرف الزمان: في ليلة من ليالي رمضان المباركة، و شرف الحضور: وهم كوكبة من أولياء الله الكرام.

تلك هي الليلة البدرية المباركة التي كان حضوري لها بفضل جدي وسيدي الراكع الساجد الساعي الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله، وهي وإن كانت من العادات الحجازية الأصلية إلا أن ديدن الصالحين في العالم الإسلامي بأسره تذكر أهل بدر ليلة ويوم ١٧ رمضان وفيها يجتمع الخصوص العارفون من المسلمين كل عام ليلة السابع عشر من رمضان ذكرى يوم الفرقان، ويتدارسون عبرها ومواقفها ويقرأون المنظومة هذه التي بين أيديكم متوسلين بأهل بدر الكرام في قضاء الحاجات فإن الدعاء عند ذكرهم يجاب بإذن الله فليخلص كل منا بالدعاء بانكسار وتذلل قال تعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾.

إن هذه المنظومة الرائعة التي تؤرخ هذا اليوم الخالد لجديرة بأن تقرأ وتنشد في كل وقت بل وتحفظ وقد نظمها البرزنجي رحمه الله متضمنة أسماء شهداء بدر وشهداء أحد رضوان الله عليهم أجمعين ولكنني آثرت اختصارها وجعلها مقتصرة على شهداء بدر كما أضفت لها أبياتا في الخاتمة –بخط مختلف– من نظمي المتواضع وسميتها «حالية الثمر» وأهديتها إلى روح جدي وسيدي وسندي في أمسي ويومي وغدي السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله أتمنى أن تنال الرضا والقبول نسأل الله أن ينفعنا بسلفنا الصالح، وأن يثبتنا في المسير على آثارهم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سبط الرفاعي

الكويت – رمضان ١٤٤٠ هـ

غزوة بدر

قصيدة الشيخ السيد يوسف الرفاعي رحمه الله

فهذي رُبى بـــدر و تلك طغاتها
لقد هُزمــوا تباً لهم كم تبجحوا
أتوا في غرور الكفر قاد جموعهم
أبو الجهل . . . ألف من قريش يطوّح
فصـــفّ رســول الله عصبته وهم
كماة من الأصحاب و العزم يطفح
وقال لهــم إني أرى مصرع العدا
فصبراً وإثخاناً وبالنبل فانضحوا
فجاسوا خلال القوم يومنى ويسرة
بضربٍ و أصوات الملائك تكفح
فـهـذا أُبـــيٌ وابــنـه ثـم نـوفـلٌ
وحنظلـــةٌ مع عقبةٍ قـــد تقرحوا
فسبعون من أسرى قريش بذلة
وســـبعون قتلى و المقرة تفضحُ
وفرت فلول الشرك إبليس خلفهم
يقول اللهم إني بـــريء مصرحُ

وقـــام رســـول الله عنـــد قليبهم

ينادي أصدّقتم فذوقوا و نوّحـوا

وطار ذوو التبشير عن خير مغنمٍ

يقولون إن النصر بالصبر يُربَـحُ

يقولون لا نحظى بعزٍ وســؤددٍ

بغيــر دفــاعٍ مســتميتٍ يرجحُ

فيا صفوة الإِســلام هلا حفظتمُ

لتلك العظات البالغات لتنجحوا

ألم تقرأوا أخبار أسلافكم قضوا

بنصرٍ عزيزٍ في مدى الدهر يُمْـدَحُ

إذا لم نقم نحيي عهودا فمن لها

ومن ينشر الإِصلاح يهدى وينصح

فإِن ذوي التضليل قد طوّفوا بنا

بأهواء طيشٍ بها الغايات تكسح

ألا نقتدى بالمصطفى خير منقذ

نبـــي أتى بالحـــق يبنـــي ويفتحُ

مقدمة جالية الكدر

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، وبعث إلينا خير الأنام، وجعله القدوة والأسوة اللهم صَلِّ على من هو إمام الأنبياء والمرسلين، اللهم صَلِّ على من هو إمام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله أننا نجتمعُ الليلة في هذه الذكرى العطرة، وهي ذكرى معركة بدر الخالدة، بدر الكبرى، أول معارك الإسلام بعد الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وقد قاد هذه المعركة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ومعه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

ونحن عندما نجتمع اليوم لنحيي ذكرى بدر؛ فإننا نحتفي بأخبار ذكرى هذه المعركة الخالدة وفي هذا نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان يهتم بالمناسبات، ويحتفي بها.

كان يصوم يوم الإثنين، وعندما سُئل عن ذلك قال: «هذا يوم وُلدتُ فيه» وكذلك فعل عندما دخل إلى

المدينة المنورة، ورأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فلما سأل عن أسباب صيامهم قالوا: هذا يوم نجّى الله فيه موسى فقال صلى الله عليه وسلم: «لئن عشتُ إلى قابل لأصومنَّ التاسع والعاشر..».

ثم لا بد أن نعلم أولاً المعجزات التي حدثت في هذه المعركة بالذات. فقد حدثت معجزات عظيمة في هذه المعركة، أهمها: نصر الله، وتأييده لهذه الفئة القليلة التي خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تخرج لتقاتل، ونصرها على تلك الأعداد الكبيرة، التي خرجت عاتية ظالمة مُسلَّحة ومُجهزة ومتكبرة ومتغطرسة.

ثم إن المعجزة الثانية: نزول القرآن العظيم الذي نزل في هذه المعركة، وأيد الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، ثم هناك نزول الملائكة لتأييد جند الله ونصرتهم.. وهناك معجزات وقعت، ورآها الصحابة عندما اشتدَّ القتال، ومنها أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أمر سيدنا علي

رضي الله عنه فقال: لما كان يوم بدر وقع سهم في عيني، فأصيبت ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ، ودعا لي، فما آذاني منها شيء بعد.

ثم هناك نقطة مهمة، وهي أن رسول الله ﷺ عندما خرج إلى بدر لم يخرج لقتال وإنما خرج لكي يتعرض لقافلة قريش القادمة من الشام، وشاء الله أن تنجو القافلة، وتنبه أبو سفيان للكمين، ولخروج رسول الله ﷺ لملاقاة القافلة، فهرب إلى ناحية البحر، ونجا بالقافلة، ولكن أراد الله أن يتحول الأمر من ملاقاة القافلة إلى معركة بين كفار مكة المكرمة.. وبين معسكر الإسلام في المدينة المنورة بقيادة رسول الله ﷺ ومع أن الأمر إنما تم بأمر الله، ولكننا نجد الرسول ﷺ يقف قبل المعركة فوق العريش، ويرفع يده، ويدعو الله وهو يقول: «اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الأرض» فهو يدعو عليه الصلاة والسلام على الرغم من أنه يعلم بأن الله منجز وعده وكأنه يعلم الأمة وجوب اللجوء إلى الله في كل حين. وهكذا كانت

معركة بدر معركة خالدة، ودرساً للأمة الإسلامية إلى يوم القيامة ومن العقلاء من يرى أهمية الاستفادة من المناسبات التاريخية العظيمة في شد انتباه الناشئة ، وجذب اهتمامهم إلى أمجاد الإسلام، وتاريخ الأمة المسلمة، وترسيخ القيم والمثل في نفوسهم، عن طريق استعراض تلك الأمجاد أمام أعينهم، وكذلك يرون أن دراسة السيرة المحمدية، والتعرف إلى مناقبه ﷺ وصفاته، وأخلاقه، ومواقفه على اختلاف أنواعها، واستقصاء تاريخ حياته الشريفة باعتباره سيد الخلق، وصاحب عظمة وكمال في الخلق، يرون ذلك فرصة لتهذيب الناشئة، والسمو بمداركهم، وتقديم القدوة والمثل الأعلى لهم.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الراجي عفو ربه الغني
محمد بن علوي المالكي الحسني
محدث الحرمين رحمه الله

حائية الثمر

مضافة إلى

جالية الكدر

بذكر أسماء أهل بدر

بَدْرِيَّـــةٌ وِافَـــتْ بِبُرْهَـــانٍ بَهَـــرْ

أُحُدِيَّـــةٌ فِي سَـــرْدِهَا سِـــرٌ ظَهَرْ

جَمَعَتْ لأَسْمِاءِ الَّذِينَ سَمَوا ذُرَى

مَتْنِ العُلا فِي المَجْدِ مِنْ صَحْبٍ غُرَرْ

جُنِيَتْ فَوَاكِهُهَا الجَنِيَّةُ مِنْ جَنَى

بَدْرِيَّـــةٍ أُحُدِيَّـــةٍ طَابَـــتْ ثَمَـــرْ

سَاقِي بَوَاسِقِهَا النَّضِيدَةِ (جَعْفَرُ) *

صِنْوُ الَّذِي أَدْنَـــى جَنَاهَا وَاخْتَبَرْ

لَكِنْ مِنَ النِّسَبِ الشَّهِيرَةِ جُرِّدَتْ *

فِي جُلِّهَـــا لِتَكُونَ أَوْجَزَ مُخْتَصَرْ

فَنَثَرْتُ كُلَّ اسْـــمٍ بِهَا بِعَلامَـــةٍ

قُرِنَتْ بِذِكْـــرِ أَبِيْهِ تُغْنِي مَنْ نَظَرْ

---

* ناظمها السيد جعفر البرزنجي الحسيني رحمه الله.

*علامات وضعها الناظم وقد حذفها العلامة السيد محمد علوي المالكي في الطبعة الأندونسية وقد التزمت بما فعله السيد المالكي.

فَمُهـَاجِرِيُّهُـمُ اعْلَمَنـْهُ بِمَيْـمِه

وَكَذَا بِأَوْ أَوْسِـيَّهُمْ فَـي الْمُنْتَشَرْ

وَالخَزْرَجِيَّ بِخَائِهِ وَكَذَا الشَّهِيـدُ

بِشِـيْنِه مِنْ فَـوْقِ نَظْـمٍ مُبْتَكَرْ

لله قَـوْمٌ قَـدْ حُبُـوا بِفَضِيْلَـةٍ

قَطَعُـوا بِهَـا أَطْمَاعَ أَقْـوَامٍ أُخَرْ

فَبَخٍ لَهُـمْ فَاللهُ قَدْ قَـالَ اعْمَلُوا

مَاشِـئْتُمُ فَالذَّنْبُ مِنْكُـمْ مُغْتَفَرْ

مَنْظُومَةٌ شَرَفاً سَـمَتْ بِنِظَامِهِمْ

وَسَناً وَقَدْ سُمِيَتْ بِجَالِيَةِ الكَدَرْ

حِصْنٌ حَصِينٌ من خُطُوبٍ أَوْجَلَتْ

مَنْ يَسْتَجِرْ في المُعْضِلاتِ بِهَا يُجَرْ

قَـدْ جُرِّبَـتْ بَـيْنَ الأَنَـامِ تِلاوَةً

أَيْضاً وَحَمْلاً فِي الإِقَامَةِ والسَّفَرْ

فَلَكَمْ بِهَا أَغْنَى فَقِيْراً ذُو النَّدى

وَلَكَمْ بِهَا عَبْداً كَسِـيراً قَدْ جَبَرْ

وَخَتَمْتُهَـــا مُتَوَسِّـــلاً بِبَقِيَّـــةِ الـــ

أَصْحَابِ إِجْمَالاً وَسَـــادَاتٍ خِيَرْ

وَالتَّابِعِـــينَ لَهُـــمْ كَـــذَاكَ أَئِمَّـــةٌ

لِشَـــرِيْعَةِ الهَادِي الْمُمَجَّدِ هُمْ وَزَرْ

فَانْهَضْ إِلَيْهَـــا إِنْ كُرِبْتَ بِكُرْبَةٍ

يَوْمـــاً وَلاَزِمْهَا العَشَـــايَا والبُكَرْ

وَابْـــدَأْ بِـــأَوَّلِ شَـــافِعٍ وَمُشَـــفَّعٍ

طَهَ المُرَجَّى المُصْطَفَى خَيْرِ البَشَرْ

غِبَّ الثَّنَاءِ عَلَى المُهَيْمِنِ وَالصَّلاَةِ

عَلَى الرَّسُولِ وَقُلْ بِنَظْمٍ كَالدُّرَرْ

عَـــالٍ وَغَـــالٍ ذِي قَـــوَافٍ جَمَّةٍ

رَائِيَّـــةٍ مِنْ كَامِـــلٍ عَـــذْبٍ زَخَرْ

رَبِّي بِسَـــيِّدِنَا (مُحَمَّـــدٍ) الأَبَرْ

خَيْرِ البَرِيَّةِ مَنْ بِهِ شَـــرُفَتْ مُضَرْ

سَـــلِّمْ عَلَيْهِ وَصَـــلِّ مَاهَبَّ الصَّبَا

أَزْكَى صَـــلاَةٍ دَائِمـــاً لا تَنْحَصِرْ

فَبِجَاهِهِ وَهُوَ المُشَــفَّعُ فِي الوَرَى
يَوْمَ المَعَادِ إِذَا دَهَى الخَطْبُ الأَمَرْ
إِنِّي سَأَلْتُكَ وَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ سُئِلْـ
ـتَ بِهِ وَمَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَمَنْ شَكَرْ
وَبِأَفْضَلِ الأَمْلاكِ سَــيِّدِنَا الَّذِي
بِالوَحْيِ قَدْ وَافَى إِلَى خَيْرِ البَشَرْ
وَكَذَا بِمِيكَائِيلَ سَــيِّدِنَا الرَّضِي
مَــنْ فَضْلُهُ بَــيْنَ المَلائِــكِ مُعْتَبَرْ
وَكَذَا بِإِسْــرافِيل سَــيِّدِنَا الَّذِي
بِالنَّفْخِ يَوْمَ العَرْضِ فِي الصُّورِ اشْتَهَرْ
وَكَذَا بِسَــيِّدِنَا الَّــذِي حَازَ العُلَا
وَبِقَبْــضِ أَرْوَاحِ الخَلائِــقِ قَدْ أُمِرْ
فَهُمُ الَّذِينَ مَعَ الرَّسُــولِ مُحَمَّدٍ
فِي يَوْمِ بَدْرٍ جَاهَدُوا مَنْ قَدْ كَفَرْ
وَصَدِيقِــهِ الصِّدِّيقِ سَــيِّدِنَا أَبِي
بَكْــرٍ خَلِيْفَتِهِ المُقَدَّمِ فِــي الخَبَرْ

وَبِفَــاتِحِ الأَمْصَــارِ فِــي غَزَوَاتِه
مِصْبَاحِ أَهْلِ الخُلْدِ سَــيِّدِنَا عُمَرْ
وَكَذَا بِذِي النُّورَيْنِ سَيِّدِنَا الفَتَى
عُثْمَانَ مَنْ وَرَدَتْ بِمَدْحَتِهِ الزُّمَرْ*
وَكَذَا بِبَابِ مَدِيْنَــةِ العِلْمِ الفَتَى
الـــكَرَّارِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ ذِي الفَخَرْ
وَكَذَا بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَحَى الوَغَى
وَكَذَا ابْنُ عَـوْفٍ عَبْدُ رَّحْمَنِ الأَبَـرْ
وَكَذَا بِسَعْدٍ مَعْ سَعِيْدٍ وَالأَمِيْـــــنِ
أَبِــي عُبَيْدَةَ مَــنْ بِمَعْــرُوفٍ أَمَرْ
وَكَــذَا بِعَــمِّ رَسُــولِكَ المُخْتَــارِ
لَيْـــثِ اللهِ حَمْزَةَ مَنْ سَمَا وَسَطَا وَكَر
وَالحَــارِثِ الأَوْسِــيِّ ثُــمَّ بِمَالِكٍ
وَسُلَيْمِهِمْ وَبِسَالِمٍ مُقْرِي السُّوَر

---

* قال أهل التفسير أن قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ نزل في سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه كان يحيى الليل كله.

وَبِثَقْفِهِـــمْ وَبِجَابِــرٍ وَجُبَيْرِهِــمْ

وَبِجَابِرٍ وَأُنَيْسِــهِمْ أُسْــدِ الظَّفَرْ

وَبِعَامِرٍ وَبِــعَــائِــذٍ وَبِعَــامِــرٍ

مَنْ جَرَّعُوا الأَعْدَاءَ كَأْسـاً مَا أَمَرْ

وَالحَارِثِ الأَوْسِــيِّ ثُـــمَّ حُرَيْثِهِم

وَالحَــارِثِ المَوْلَى وَعُتْبَــةَ مَنْ بَتَرْ

وَبِكَعْبِهِمْ وَبِعَاصِــمٍ وَصُهَيْبِهِمْ

وَبِلاَلِهِمْ ذَاكَ المُؤَذِّنُ فِي السَّــحَرْ

وَبُجَيْرِهِــمْ وَبِعَاصِــمٍ وَخُبَيْبِهِمْ

وَبَشِــيْرِهِمْ وَبِسَعْدِهِمْ ذَاكَ الأَبَرْ

وَتَمِيْمِهِــمْ وَسُــلَيْمِهِمْ وَتَمِيْمِهِمْ

أَيْضــاً وَرِبْعِيٍّ وَسَــعْدٍ مَنْ ضَفَرْ

وَإِيَاسِهِمْ وَبِأَوْسِهِمْ وَالأَرْقَمِ الْبَدْرِيِّ

مَــعْ أَنَسَــهْ مُبِيــدِ مَــنِ ادَّقَــرْ

أَيْضــاً وَبِالعَجْــلاَنِ ثُــمَّ عَدِيِّهِمْ

وَسُرَاقَـةِ السَّامِـي الَّـذِي ثَمَّ انْتَبَـرْ

وَسِنانِهِمْ وَبِسَهْلِهِمْ وَبِسَبْرَةَ
الأَبْطَالِ أَرْبَابِ الأَعِنَّةِ وَالوَتَرْ
وَالنَّضْرِ وَالنُّعْمَانِ وَالنُّعْمَانِ مَنْ
شَهِدَتْ لَهُمْ ثَمَّ المَشَاهِدُ وَالأَثَرْ
وَبِزَيْدِهِمْ وَزِيَادِهِمْ وَبِمَعْبَدِ
وَأَبي خُزَيْمَةَ مَنْ لِهِنْدِيٍّ شَهَرْ
وَزِيَادِهِمْ وَبِسَهْلِهِمْ وَشَهِيدِهِمْ
صَفْوانَ مَنْ فِي الخُلْدِ قَدْ أَضْحَى وَقَرْ
وَقَتَادَةَ الأَوْسِيِّ مَعْ سَلَمَةَ كَذَا
أَنَسٌ وَعُقْبَةُ ثُمَّ عُتْبَةُ ذُو الخَفَرْ
وَبِسَهْلِهِمْ وَخِدَاشِهِمْ وَخِرَاشِهِمْ
مَنْ أَثْخَنُوا بِالسُّمْرِ وَخْزاً مَنْ دَبَرْ
وَبِعَامِرٍ وَبِمَالِكٍ وَبِمَرْثَدِ
وَبِمَالِكٍ وَبِمَهْجَعٍ مَوْلَى عُمَرْ
وَمُعَتِّبٍ وَبِمَعْبَدٍ وَبِمَعْقِلِ
وَمُعَتِّبٍ وَمُعَاذِهِمْ أَهْلِ الصَّدَرْ

وَكَذا قُدَامَةُ مَعَ رِفَاعَةَ مَنْ سَــمَا

وَبِخَالِــدٍ وَبِثَابِــتٍ يَــوْمَ الوَغَرْ

وَبِمَعْـمَــرٍ وَبِمَالِــكٍ وَمُعَاذِهِــمْ

وَبِمُحْــرِزٍ وَكَذا رِفَاعَــةُ ذُو النَّظَرْ

وَكَــذا بِعَبْــدِ اللهِ مَــعْ خَلاَّدِهِمْ

وَكَــذَا بِعَبْــدِ اللهِ ذَاكَ المُخْتَبَــرْ

وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُمَّ سُلَـيْمِـهِمْ

وَمُلَيْلِهِمْ وَبِمِسْطَحٍ مَنْ قَدْ حَضَرْ

وَالمُنْــذِرِ الأَوْسِــيِّ ثَــمَّ بِزَيْدِهِمْ

وَبِرَافِعٍ مَــعْ رَافِعِ العَضْبِ الذَّكَرْ

وَأَبِي عَقِيلٍ مَعَ أَبِي حَسَنٍ وَعَبْــدِ

اللهِ ثُــمَّ أَبِــي سَــلِيْطٍ مَــنْ قَهَرْ

وَالحَــارِثِ الأَوْسِــيِّ ثُــمَّ بِرَافِعِ

وَبِذي الشِّمَالَيْنِ* الشَّهِيدِ مَنِ اشْتَرْ

---

* هو الصحابي عمير بن عبد عمرو الخزاعي رضي الله عنه شهيد بدر لُقِبَ بذي الشمالين لأنه كان يعمل بيديه معاً.

وَكَـذَا بِحَـارِثَـةَ الهِزَبْرِ مَعَ البَـرَاءِ

وكَـذَا بِبَسْبَسَـةَ المَجِـيْـدِ المُعْتَبَـرْ

وَالأَخْنَسِ المَوْلَى وَعِصْمَةَ مَعْ تَمِيْـمِهِم

وَأَسْـعَدَ مَـعْ أُبَـيٍّ مَـنْ بَتَـرْ

وَمُحَـمَّـدٍ وَمُحَـرَّرٍ وَبِثَابِـتٍ

وَرُخَيْلَةَ الصِّيدِ الجَحَاجِيحِ الغُرَرْ

وَبِزَيْدِهِمْ وَبِوَهْبِهِـمْ وَيَزِيْدَ مَنْ

كَسَبَ الشَّهَادَةَ وَهْيَ أَرْبَحُ مَاتَجَرْ

وَكَذَا بِمَسْعُودٍ وَعُتْبَةَ مَعْ عُبَيْـدِهِم

وَخَـارِجَـةَ الَّـذِيْ بِـدَمٍ نَثَـرْ

وَكَـذَا بِثَعْلَبَةَ الغَضَنْفَرِ مَنْ كَمَى

أَيْضـاً وَبِالمِقْدَادِ مَـعْ زَيْدِ الوَطَرْ

وَكَذَا عُمَارَةُ وَالحُصَيْنُ وَأَوْسُـهُمْ

وَأَبُو حُذَيْفَـةَ مَعْ عُمَارَةَ مَنْ فَخَرْ

أَيْضـاً بِخَـلَّادٍ وَمَسْـعُودٍ كَذَا

عُكَاشَةُ السَّامِي بِبُشْرى كَالقَمَرْ

وَبِحَاطِبٍ ثُمَّ الحُبَابِ وَحَـاطِـبٍ
مَنْ ثَـمَّ صَدَّقَهُ النَّبِيُّ بِمَـا اعْتَذَرْ
وَكَذَا بِفَــرْوَةَ مَعَ يَزِيــدَ وَثَابِتٍ
يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ وَالكُفْرُ انْزَجَرْ
وَسِنَانِهِمْ وَالحَارِثِ البَدْرِيِّ ثُــــمَّ
سَوَادِهِمْ وَصُبَيْحِهِمْ صِيْدِ الظَّفَرْ
وَكَذَا عُبَــادَةُ مَعْ خَلِيفَــةَ مِنْهُمُ
وَأَبِي لُبَابَةَ قَاصِمِــي أَهْلِ الدَّعَرْ
وَعُمَيْرِهِــمْ وَمُعَوِّذٍ وَسَــلِيْطِهِمْ
وَمُعَاذِهِمْ تَالِي الكِتَابِ المُسْتَطَرْ
وَبِسَــعْدِهِمْ وَبِزَيْدِهِــمْ وَبِثَابِتٍ
مَنْ قَدْ سَمَوْا بَدْوَ البَرِيَّةِ وَالحَضَرْ
وَعُوَيْمِهِمْ وَعِيَاضِهِــمْ وَبِجَبْرِهِمْ
وَكَــذَا بِعَبْدَةَ ثُــمَّ عَمَّــارِ الخَيَرْ
وَكَذَا بِشَــمَّاسٍ وَجَبَّــارِ الوَغَى
وَأَبٍ لِحَبَّــةَ ثُــمَّ عَمْرِهِــمُ الأَغَرْ

وَبِعَمْرِهِمْ وَخُنَيْسِــــهِمْ وَإِيَاسِهِمْ
صَحْبِ الَّذِي سَبْعِينَ كَالقَتْلَى أَسَرْ
وَبِزَيْدِهِمْ وَبِسَــعْدِهِمْ وَزِيَادِهِمْ
مَنْ صَيَّرُوا البَاغِي أَذَلَّ مِنَ اليَعرْ
وَكَــذَا المُجَــذَّرُ ثُــمَّ غَنَّــامٌ مِعاً
وكَذَا نُعَيْمَانُ الفَتَى حَسَنُ السِّيَرْ
وَالحَــارِثُ الأَوْسِــيُّ ثُــمَّ بِعَاقِلٍ
مَنْ بِالشَّهَادَةِ حَلَّ أَحْسَنَ مُسْتَقَر
وَكَــذَا بِبَحَّــاثٍ وَلِبْدَةَ مَــعَ أَبِي
أَيُّوبَ ثُــمَّ مُعَتَّبِ صَحْــبِ المَبَرْ
وَعَطِيَّةَ البَــدْرِيِّ مَــعَ صَيْفِيِّهِمْ
وَكَــذا أَبُو دَاوُدَ مَنْ ثَمَّ انْتَصَــرْ
وَكَذَا أَبُو مَخْشِي وَعَبْدُاللّٰهِ ثُـــمَّ
سَــوَادُ البَــدْرِيُّ إِنْسَــانُ البَصَرْ
أَيْضاً أَبُو شَــيْخٍ كَــذَا بِخُرَيْمِهِمْ
وَكَــذَا بِخَبَّــابٍ وَذَكْــوَانَ الأَبَرْ

وَكذا أَبُــو قَيْسٍ وَعبْدُاللهِ ثُـــمَّ

الحَـــارِثُ الزَّحَّافُ فِي يَـــوْمِ المَفَرْ

وَكَـــذا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ بِرَافِـــعِ

وَكَذا بِعَبْـــدِ اللهِ ذِي البَأْسِ الأَمَرْ

وَأَبٍ لِسَبْرَةَ ثُمَّ عَبْدِ اللهِ ثُـــــــمَّ

بِحَمْزَةَ لُمْرِدي إِذَا الحَرْبُ اسْـــتَعَرْ

وَكَـــذَا بِمَسْـــعُودٍ وَعَبْـــدِاللهِ مَعْ

عَبَّادِكَ الشَّـــهْمِ الَّـــذِي لَيْلاً جَأَرْ

وَأَبِـــي قَتَادَةَ ثُمَّ عَبْدِ اللهِ ثُـــــــمَّ

الحَـــارِثِ المَوْلَـــى وَعَبَّـــادٍ لِبَـــرْ

أَيْضاً أَبُو سَـــلَمَة كَـــذَا وَمُعَاذُهُمْ

وَكَـــذَا وَدِيعَةُ مَنْ لِذَيْلِ المَجْدِ جَرْ

وَيَزِيـــدُ والنُّعْمَانُ ثُـــمَّ عُمَيْرُهُمْ

وَكَـــذَا بِعَبْدِ اللهِ مَـــنْ مُنِحَ النَّظَرْ

وَأَبٍ لِكَبْشَـــةَ ثُمَّ عَبْـــدِ اللهِ ذَاكَ

اللَّيْـــثُ ذِمْرٌ لِلصُّفُـــوفِ إِذَا فَطَرْ

وَكَـــذَا بِعَبْــدِاللّٰهِ ثُــمَّ بِوَهْبِهِــمْ

وَالفَاكِــهِ البَدْرِيِّ أَرْبَابِ اليَسَــرْ

وَبِعَامِــرٍ ثُــمَّ الطُّفَيْــلِ وَعامِــرٍ

مَنْ أَثْخَنُــوا الأَعْداءَ وَخْزاً مَا أَمَرْ

وَعُصَيْمَةَ الْبَدْرِيِّ مَــعْ خَلاَّدِهِمْ

وَهِلاَلِهِمْ وَكَذَا بِعَبْــسٍ مَنْ قَهَرْ

وَبِوَاقِد وَبِهَانِئٍ وَالحَارِث الأَوْسِيِّ

ثُــمَّ يَزِيْــدَ مَــنْ جَلَّــى وَسَــرْ

وَيَزِيْدَ مَعْ وَدَقَه وَعَبْدِ اللّٰهِ ثُـــــمَّ

السَّــائِبِ المَوْلى فَتى فَتْكٍ كَهَرْ

وَبِقَيْســـهِمْ وَعُمَيْرِهِمْ وَبِكَعْبِهِمْ

وَأَبِي سِنَانٍ مَنْ لَظَى الهَيْجَا سَجَرْ

وَالحَارِثِ المَوْلى وَعَبْدِ اللّٰهِ ثُـــــمَّ

عُبَيْدِهِمْ وَعُمَيْرِهِمْ مَنْ قَدْ شَــتَرْ

وَكَذَا أَبُو الهَيْثَمْ خُبَعْثِنَةُ الشَّرَى

وَكَــذَا بِعَبْدِ اللّٰهِ مِنْهُمْ مَنْ بَسَــرْ

وَيَزِيْدَ مَعْ عَمْرٍو وَعَبْدِ اللّٰهِ ثُـــمَّ
الحَارِثِ الأَوْسِـــيِّ مُرْدِي مَنْ دَحَرْ
وَعُمَيْرِهِمْ وَعُبَيْدِهِمْ وَكَذَا بِعَبْـــدِ
اللّٰهِ مَـــعْ سَـــلَمَةَ مُصَيِّرِهِـــمْ عِبَرْ
وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللّٰهِ ثُـــمَّ عُبَيْدِهِمْ
خِدْنِ الشَّهادَةِ وَهْيَ أَفْضَلُ مَا ادَّخَرْ
وَأَبٍ لِخَارِجَـــةَ الَّـــذِي دَانَـــتْ لَهُ
قُـــنَنُ المَفَاخِـــرِ فَامْتَطَاهَـــا وَانْتَبَرْ
وَبِعَبْـــدِ رَبِّهِ وَالطُّفَيْلِ وَقَيْســـهِمْ
وَكَـــذَا بِعُقْبَةَ لَلْعِدَا مَـــنْ قَدْ نَحَرْ
وَكَـــذَا أَبُو الأَعْوَرْ وَقَيْـــسٌ مِنْهُمُ
وَكَذَا أَبُو مَرْثَدْ وَعَمْرٌو مَنْ دَحَـرْ
وَكَذَا بِضَمْرَةَ مَعْ أَبِي خَلَّادٍ الـمِطْعَانِ
قَـــرْمٍ هِـــزَبْـــرى ضَـــارٍّ زُفَـــرْ
وَبِسَعْدِهِمْ وَبِسَهْلِهِمْ وَبِسَعْدِهِمْ
وَبِعَامِـــرٍ ثُـــمَّ الطُّفَيْـــلِ المُنْتَصِرْ

أَيْضاً وَبِالنُّعْمَانِ وَالنُّعْمانِ وَالنُّعْمَان

مَـعْ سَـلَمَةْ بِبَـدْرٍ مَـنْ ظَفَـرْ

وَأَبٍ لِحَنَّـةَ ثُمَّ عَبْدِ اللّٰه ثُـــمَّ

بِقُطْبَةَ السَّامِي لَدَيْك مَنِ اسْتَقَرْ

وَكَــذَا بِعَبْــدِ اللّٰه ثُــمَّ بِعَمْرِهِمْ

وَأَبٍ لِطَلْحَةَ مَنْ هُنالِك قَدْ عَكَرْ

وَكَــذَا بِعَبْــدِ اللّٰه ثُــمَّ مُعَاذِهِــمْ

وَبِعَمْرِهِــمْ مَنْ كَرَّ يَوْمَ الكُفْرُ فَرْ

وَالْمُنْذِرِ البَدْرِيِّ ثُمَّ الْمُنْذِرِ بْــنِ

مُحَمَّدٍ وَبِسَــعْدِهِمْ مَــنْ قَدْ أطَرْ

وَبِعَمْرِهِــمْ وَكَذَا بِعَبْــدِ اللّٰه مَنْ

أَرْدَى أَبَــا جَهْلٍ فَصَارَ إلى سَــقَرْ

أَيْضَاً وَبِالبَــدْرِيِّ مِنْهُمْ مُصْعَبٌ

وَبِسَعْدِهِمْ وَكَذا رِفاعَةُ مَنْ نَضَرْ

وَكَــذَا عُبَيْدَةُ ثُــمَّ ثَعْلَبَــةُ الَّذِيْ

بِالعَضْبِ بَدَّدَ جَيْشَهُمْ فَغَدَا شَذَرْ

وَبِمَالِـــكٍ ثُــمَّ الرَّبِيـــعِ وَمَالِـــكٍ

وَخُلَيْدِهِـــمْ وَبِرَافِعٍ مَـــنْ قَدْ بَدَرْ

وَكَـــذَا بِمَسْـــعُودٍ وَخَوْلِـــيٍّ وَخَـــ

ـــــوَّاتٍ وَمَسْعُودٍ وَخَبَّابِ الوَعَرْ

وَبِثَابِتٍ وَبِخَـــالِـــدٍ وَبِمَالِـــكٍ

وَسِمَاكِهِمْ وَكَذَا بِخَلَّادٍ الزَّمِـرْ

وَمُعَوِّذٍ وَشَـــرِيْكِهِمْ وَشُجَاعِهِمْ

أَيْضاً وَبِالضَّحَّـــاكِ أَقْمَارِ الصُّوَرْ

وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ بِعَوْفِهِـــمْ

وأَبِي مُلَيْلٍ مَعْ طُلَيْبٍ مَنْ كَسَـــرْ

وَسُهَيْلِهِمْ وَحَرَامِهِمْ وَبِسَعْدِهِمْ

وَكَـــذَا بِثَعْلَبَةَ الهِزَبْرِ الْمُشْـــتَهَرْ

وَبِعَبْـــدِ رَحْمـــنٍ كَـــذَا وَبِعَامِـــرٍ

وَسُـــرَاقَةَ البَدْرِيِّ قَاصِمِ مَنْ فَجَرْ

وَالحَارِثِ البَدْرِيِّ مَـــعْ مِدْلَاجِهِمْ

وَسُهَيْلِهِمْ وَسُلَيْمِهِمْ خِدْنِ الوَزَرْ

وَبِعَمْرِهِمْ وَسُــوَيْبِطٍ وَبِسَعْدِهِمْ
وَكَذا أَبُو مَسْــعُودٍ الصِّيْدِ الغُرَرْ
وَأَبُو حَبِيْـــبٍ ثُمَّ عُقْبَــةُ وَالفَتَى
عِتْبَانُ مَنْ صَرَعُوا الأَعَادِيَ فِي الحُفَرْ
وَبِنَوْفَــلٍ وَبِرَاشِــدٍ وَكَــذَا أَبُــو
ضَيَّــاحِ الفَتَّــاكُ مَنْ فِيْهِــمْ أَصَرْ
وَأَبٍ لِصِرْمَــةَ ثُــمَّ عَبْــدُ اللهِ مَعْ
سُفْيَانَ مَعْ عَمْرٍو بِبَـدْرٍ مَنْ ثَـأَرْ
وَبِمَعْنِهِــمْ وَبِسَالِــمٍ وَبِمَالِــكٍ
وَبِمَعْنِهِــمْ وَحَبِيْبِهِــمْ ذَاكَ الأَغَرْ
وَبِعَاصِــمٍ وَبِعَـامِــرٍ وَبِعَـاصِــمٍ
مَنْ قَدْ حُبُوا فَضْلاً وَأَجْرَاً قَدْ وَفَرَ
وَكَذَا رِفَاعَةُ مَعْ رَبِيعَةَ مَنْ سَــمَا
وَعُمَيْرِهِمْ وَكَذَا بِعَمْرٍو مَنْ فَخَرْ
وَأَبِــي دُجَانَــةَ ثُمَّ حَارِثَــةَ الفَتى
وَكَذَا بِعُقْبَةَ مَنْ حُبُوا حُورَ الحَوَرْ

وَكَذا بِمَسْعُودٍ مَعَ النُّعْمَانِ ثُـــــمّ

هُبَيْلِهِــمْ وَكَــذَا بِعُثْمَــانَ الأَبَرْ

وَمُبَشِّــرٍ وَبِسَــعْدِهِمْ وَبِبِشْرِهِمْ

أَيْضاً وَبالضَّحَّاكِ ثُمَّ أَبِي اليَسَــرْ

وَكَــذَا بفَرْوَةَ ثُمّ وَدْقَــةَ ثُمّ ذَكْـ

ـوَانَ بْنِ عَبْدِالقَيْسِ مَنْ هَزَمُوا الزُّمَرْ

وَكَذَاكَ بالأَمْلاكِ مَنْ قَدْ أُحْضِرُوا

بَدْراً لِنَصْرِ المُصْطَفَى هَادِي البَشَرْ

وَكَــذَا بِأُمِّ المُؤْمِنِينَ خَدِيْجَةَ الـ

ـكُبْرَى وزَوْجِ المُصْطَفَى خَيْرِ البَشَــرْ

وَكَذَا بِفَاطِمَةَ الَّتِي فَضُلَتْ عَلَى

كُلِّ النِّسَــاءِ وَقُلِّدَتْ عِقْدَ الفَخَرْ

أَيْضاً وَبِالحَسَــنَينِ سَــبْطَيْ سَيِّد

الـــكَوْنَيْنِ مَنْ بِكِسَائِهِ لَهُمَا سَتَرْ

وَبِعَمِّــهِ العَبَّــاسِ ثُــمَّ بِنَجْلِــهِ

الـــحَبْرِيِّ عَبْدِ اللهِ نِبْرَاسِ الفِكَرْ

وَكَــذَا بِــكُلِّ الآلِ وَالأصْحَابِ

وَالأزْوَاجِ وَالعَمَّـاتِ رَبَّاتِ الخَفَـرْ

وَعَلِيٍ السَّـــجَّادِ مِصْبَاحِ الدُّجَى

وَبِبَاقِـرٍ مَــنْ لِلْمَعَالِمِ قَــدْ بَقَرْ

وَبِصَـــادِقٍ وَبِكَاظِمٍ ثُـــمَّ الرِّضَا

مَنْ لِلْمَسَاجِدِ والمَدَارِسِ قَدْ عَمَر

والأمـجـديْـن نـقـيِّـهِـمْ وتـقـيِّـهِـمْ*

والـعـسـكـريِّ أئــمَّــةٍ اثـنـا عـشَــرْ

وبختمـهِـمْ نـجْـلِ الـرسـولِ محـمـد

مهديِّـنـا الآتـي الإِمـامْ المنتـظَـرْ**

---

* النقي هو السيد علي ويلقب بالهادي أيضاً بن محمد التقي ويلقب بالجواد أيضاً بن علي الرضا بن موسى الكاظم بنٍ علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً .

** روي الإمام أحمد بن حنبل في مسنده : حدثنا محمد بن جعفر : حدثنا عوف عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري : قال رسول ﷺ :« لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً . . » .

وَكَذَا بِبَاقِي التَّابِعِينَ أُولي التُّقى

وَالعَادِلِ الأُمَوِيِّ سَــيِّدِنَا عُمَرْ *

وَأَبِي حَنِيفَــةَ وَابْنِ إِدْرِيْس الفَتَى

وَبِمَالِــكٍ وَبِأَحْمَدَ الأُسْــدِ الغُرَرْ

وَبِمَــنْ لَدَيْــكَ لَهُ مَقَامٌ قَدْ سَــمَا

قُطْبِ الزَّمَانِ وَكُلِّ قُطْبٍ فِيْهِ مَرْ

وَبِمَنْ سُقُوا صَهْبَاءَ حُبِّكَ مَنْ هُمُ

أَهْلُ الهُيَامِ والاصْطِلاَمِ مِنَ السَّكَرْ

وَكَذَا بِمَنْ شَهِدُوا الجَمَالَ وَمَنْ جَفَتْ

لَيْلاً جُنُوبُهُمُ المَضَاجِعَ بِالسَّــهَرْ

أَيْضاً وَكَيْلاَنِيِّهِــمْ غَوْثِ الوَرى

وَكَذَا الدُّسُوقِيِّ النَّقِيْبِ المُشْتَهَرْ

وَبِسَــيِّدِي البَدَوِيِّ قُدِّسَ سِــرُّهُ

وَبِقُطْبِهِــمْ ذَاكَ الرِّفَاعِــيُّ الأَغَرْ

---

* عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه.

وسلاسل الذهب المصفى بعده
أعني شيوخ طريقه في كل عصر

وبيوسفٍ بن هاشم بن أحمدٍ
ذاك الرفاعي الحسيني الأبر

فهو الذي نصر الشريعة والهدى
منع المفاسد والرذيلة والخمر *

ورعى اليتامى والأرامل عمره
قضـاه في بذلٍ وفي خيرٍ وبر

ضاعف إلهي أجـــره وثوابه
مثل البحار وعد قطرات المطر

واحفظ لنا الوطن العزيز وأهله
في الأمن و الإيمان والرزق الوفر

حكامنا يارب وفق سعيهم
في رفعة وتقدم نحو الظفر **

---

* كان للشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي دور رئيسي فيما عرف (بمعركة الخمور) أبّان عضويته البرلمانية في مجلس الأمة الكويتي في السبعينيات الميلادية والتي انتهت بمنع بيع الخمور في الفنادق وعلى متن الخطوط الجوية الكويتية كما كان له وقفات أخرى تاريخية ضد الاختلاط في الجامعة والحفلات الماجنة والظواهر اللاأخلاقية بشكل عام.

** روي عن الإمام أحمد بن حنبل وعن الفضيل بن عياض رحمهما الله أنهما قالا : (لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان).

ألّف بهم بين القلوب جميعها
واكتب لهم في صحة طول العمر
وترد سهم الحاقدين لنحرهم
ومن انتوى ســـوءاً بنا أن يندحر
والمسجد الأقصى فعجل فكه
مسرى النبي المصطفى خير البشر
وحد بني الإسلام واجمع شملهم
بمحبـــة وأخـــوة أبـــدْ الدهر
وأحسن ليَ العُقْبَى وتمنحني الرِّضَا
وَتُمُنَّ بالحُسْنَى وَتَقْضِي لِيَ الوَطَرْ
وَكَذَا تُحَقِّقَ لِيْ ظُنُوْنِي فِيْكَ يَـــا
مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ إلَيْــهِ قَدِ افْتَقَرْ
وَتُقِيْلَنِـــي العَثَــرَاتِ يَارَبِّـــي وَلا
مَوْلًى ســـوَاكَ يُقِيْلُ عَثْرَةَ مَنْ عَثَرْ
وَتُعِيْذَنـــي مِــنْ كُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ
وَمِنَ العِدَا مَــنْ رَامَنا مِنْهُمْ بِضُرْ
وَمِنَ الحَسُــودِ وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَمَنْ
يَبْغِي عَلَيَّ وَمَنْ على كيدي أَصَرْ

وَتحُفّني بِخَفِيِّ لُطْفِكَ فِي القَضَا
يَامَنْ بِنَا مَازَالَ يَلْطُفُ فِي الْقَدرْ
وَتجِيْرَنِي مِنْ فِتْنَةِ المحْيَا وَمِنْ
فِتَنِ المَمَاتِ وَكُلِّ مَايُفْضِي لِشَرْ
وَإِذا دَنَا مِنِّي الحِمَامُ تُمِيتَنِي
رَبِّي عَلَى حُسْنِ الخِتَامِ بِلاَ ذَعَرْ
وَتجِيْرَنِي مَنّاً مِنَ النِّيْرَانِ فِي
يَوْمِ يَهُولُ الخَلْقُ مِنْ هَوْلٍ وَحرْ
وَبِجَنَّةِ الفِرْدَوْسِ تُسْكِنَنِي مَعَ الْمُخْتَارِ
ثُمَّ إِلَيْكَ تمْنَحَنِي النَّظَرْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلامِ عَلَى الَّذِي
أَيَّدْتَهُ بِظُبَى المَلاَئِكِ وَالبَشَرْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الضراغِمِ في الوَغَى
صِيْدِ المَآثِرِ وَالمَشَاهِدِ وَالظَّفَرْ

أهمية غزوة بدر وفضلها

إن غزوة بدر الكبرى، التي وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة «الموافق ١٣ مارس ٦٢٤م»، أول معركة في الإسلام قامت بين الحق والباطل؛ لذلك سميت يوم الفرقان،حيث قُتل فيها صناديد قريش ومجرميها وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين فضل غزوة بدر وأهل بدرمن القرآن وهي أول معركة في الإسلام، من ذلك:

أولاً: تسمية الله لها بيوم الفرقان

قال تعالى: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [الأنفال: ٤١]،

قال ابن كثير: ينبه تعالى على نعمته وإحسانه إلى خلقه بما فرق به بين الحق والباطل ببدر، ويُسمى الفرقان لأن الله أعلى فيه كلمة الإيمان على كلمة الباطل وأظهر دينه ونصر نبيه وحزبه.

ثانياً: نصر الله تعالى لهم بالرعب

قال تعالى: «إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» [الأنفال: ١٢].

ثالثاً: إمداد الله تعالى لهم بالملائكة

قال تعالى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ» [آل عمران:

١٢٣-١٢٥]. وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس -رضي اللهُ عنهما- قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ؛ فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ»، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ».

رابعاً: فضل من شهد بدراً من الصحابة والملائكة على غيرهم

روى البخاري في صحيحه من حديث معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه، وكان أبوه من أهل بدر قال: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ -صلى اللهُ عليه وسلم- فَقَالَ:

«مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ، - أَوْكَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

خامساً: أن من قُتل منهم نال الفردوس الأعلى

روى البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه: «أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ: يَانَبِيَّ اللَّهِ: أَلَاتُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ؟ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، قَالَ: «يَاأُمَّ حَارِثَةَ! إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى»، قال ابن كثير: وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر.

سادساً: أن أهلها مغفور لهم

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة

-رضي اللهُ عنه- وأصله في الصحيحين أن النبي -صلى اللهُ عليه وسلم- قال: «إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَاشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، قال ابن حجر: وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم.

سابعاً: رجاء الرسول لأهل بدر ألا يدخلوا النار

روى مسلم في صحيحه من حديث جابر -رضي اللهُ عنه-: أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ، يَارَسُولَ اللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كَذَبْتَ لَايَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ».

ثامناً: إخباره صلى اللهُ عليه وسلم بأنه لولا أهل بدر لم يصلنا الإسلام،

روى مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي اللهُ عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ

مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ النَبِيُّ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَاوَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ».

تاسعاً: أن الله أحل الغنائم لهذه الأمة في هذه الغزوة

قال تعالى: «فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»، [الأنفال: ٦٩]، روى الطيالسي في مسنده من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ تَعَجَّلَ النَّاسُ إِلَى الغَنَائِمِ فَأَصَابُوهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «إِنَّ الغَنِيمَةَ لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّؤُوسِ غَيْرَكُمْ»، وَكَانَ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ إِذَا غَنِمُوا غَنِيمَةً جَمَعُوهَا،وَنَزَلَتْ نَارٌ فَأَكَلَتْهَا، فأنزل الله هذه الآية: «لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ..»» إلى آخر الآيتين.

عاشراً: إخباره تعالى عن نتيجة المعركة قبل بدئها

وذلك بالنصر للمؤمنين على الكافرين، قال تعالى:

«وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّٰهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِين لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُون» [الأنفال: ٧-٨].

رضي الله عن أهل بدر وشهداء بدر وجمعنا به وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم.

الحكم الشرعي للتوسل بالأنبياء والصحابة والأولياء

ما معنى التوسل ؟

معناه التبرك بذكر أحباء الله تعالى لما ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم بمعنى التوسل بهم أن يتخذهم وسيلة أي واسطة إلى الله جل وعلا في قضاء الحوائج وحصول المطالب لكونهم أقرب إلى الله منا فهو يجيب دعاءهم ويقبل شفاعتهم.

ففي الحديث القدسي عن الله تعالى قال : «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره اللي يبصر به، ويده التي يبطش به، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذبي لأعيذته» رواه البخاري في صحيحه

ما حكم التوسل وما الدليل؟

حكم التوسل والاستغاثه والاستعانة جائز شرعاً بإجماع أهل السنة والجماعة وهم السواد الأعظم والجمهور من المسلمين وإجماعهم حجة لعصمتهم من الخطأ.

فقد أخرج أحمد والطبراني، عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي أن لا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها».

وروي الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً: لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا

وورد: « ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» والدليل على ذلك أحاديث كثيرة صريحة منها:

ما رواه الترمذي والنسائي والبيقهي والطبراني بإسناد صحيح، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً أعمى جاء النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله أدع الله أن يكشف عن بصري، فقال: إن شئت دعوت، وأن

شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، فأمره النبي ﷺ أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي، اللهم شفعه في فذهب ثم رجع وقد كشف الله عن بصره» وفي رواية البيهقي: « فقام وقد أبصر »

قال العلماء: ففي هذا الحديث التوسل والنداء به ﷺ وهذا الدعاء استعمله الصحابة والتابعون والسلف والخلف لقضاء حوائجهم والله أعلم.

ومنها ما رواه البخاري عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إن كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا وأنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون.

قال العلماء : هذا صريح في التوسل بالذوات الفاضلة فإن الناس جعلوا العباس رضي الله عنه وسيلتهم إلى الله تعالى فأنزل الغيث.

هل يجوز التوسل بالأموات وما الدليل؟

يقول السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في قضية التوسل بأهل الله كلاماً بليغاً لم يسبقه إليه أحد ولم يقل به بعده أحد فالسيد عرف الحقائق وأوصى بها أتباعه ومحبيه فاسمع هداك الله لما يقوله رضي الله عنه « إذا استعنتم بعباد الله وأوليائه فلا تشهدوا المعونة والاغاثة منهم فإن ذلك شرك ولكن اطلبوا من الله الحوائج بمحبته لهم قال ﷺ «رب أشعث أغبر ذو طمرين مدفوع في الأبواب لو أقسم على الله لأبره» أي ولدي إذا قلت اللهم إني أسألك برحمتك فكأنك قلت أسألك بولاية عبدك الشيخ منصور - خال سيدنا أحمد - وغيره من الأولياء لأن الولاية اختصاص «يختص برحمته من يشاء» ولكن إياك وإعطاء قدرة الراحم إلى المرحوم فإن الفعل والقوة والحول له سبحانه والوسيلة رحمته التي اختص بها

---

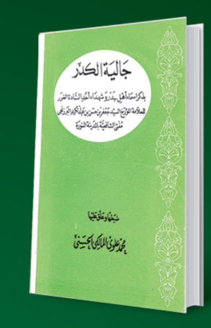
* ص ٧٥ من كتاب شعاع النيرين في مناقب أبي العلمين تأليف الشيخ حمدان بن محمد المعمري المريد حفظه الله.

عبده الولي فتقرب برحمته ومحبته وعنايته التي اختص بها خواص عباده إليه عند حاجتك ووحده سبحانك في كل فعل فهو غيور قال العلماء رحمهم الله تعالى : لا فرق في جواز التوسل بأحباب الله تعالى ، سواء كانوا في حياتهم الدنيونة أو بعد إنتقالهم إلى الحياة البرزخية ، فإن أهل البرزخ منهم في حضرة الله ، ومن توجه إليهم توجهوا إليه ، أي في حصول مطلوبه والدليل على ذلك ما ذكره ابن القيم في (زاد المعاد) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا سمعةً ، وإنما خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أانت إلا وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته »

رواه ابن ماجه .

الفهرس





الشيخ السيد يوسف بن السيد هاشم بن السيد أحمد الرفاعي
رحمه الله تعالى

★ هو المرشد المربي الداعي السيد يوسف الرفاعي المحدث والفقيه رجل البر والخيرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات والمؤلف والشاعر وخطيب المنابر.

★ حفيد الامام السيد أحمد الرفاعي رحمه الله (المتوفى 1182م- 578هـ) الذي يصل نسبه الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهما.

★ ولد السيد يوسف الرفاعي في دولة الكويت سنة (1932م- 1351هـ) وفيها توفي سنة (2018م- 1439هـ) وتقلد مناصب عليا منها:

- وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء، وزير البريد والبرق والهاتف (المواصلات)، رئيس المجلس البلدي، رئيس مجلس التخطيط ، رئيس لجنة الأقليات المسلمة وعضو المكتب التنفيذي في مؤتمر العالم الإسلامي (أسس في مكة المكرمة سنة 1920م).

★ كان له الفضل في التأسيس والمشاركة في إنشاء هيئات إسلامية وتربوية وإعلامية وجمعيات نفع عام منها:

- الاتحاد الإسلامي للدعوة والإعلام في باكستان- الجمعية الكويتية لمساعدة مسلمي بنغلاديش - معهد الإيمان الشرعي - مكتبة دار القرآن الكريم - مبرة الكويت الخيرية - رابطة الأدباء الكويتية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - مجلة البلاغ - جريدة السياسة اليومية.

★ في عام 1968م أفتتح في ديوانه بالمنصورية مجلس ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ


said_yousef1932

